

أي دور للقيادات الشبابية في المرحلة المقبلة؟



أي دور للقيادات الشبابية في المرحلة المقبلة؟ هذا السؤال طرحه منتدى الاقتصاد العربي في إحدى جلساته امتداداً للاهتمام الذي يوليه للقيادات الشبابية منذ سنوات أي منذ انطلاق منتدى الاقتصاد والأعمال للقيادات الشبابية. وقد استقطبت هذه الجلسة عدداً كبيراً من طلاب الجامعات اللبنانية يتقدمهم عدد من أعضاء حكومة الظل الشبابية. شارك في هذه الجلسة وزير البيئة محمد رحال، ومدير المركز الإقليمي للمساعدة الفنية للشرق الأوسط التابع لصندوق النقد الدولي سعادة الشامي، والمؤسس والرئيس التنفيذي لشركة Auto Network في الإمارات العربية المتحدة محمد جهمني، وأدار الجلسة المدير العام المساعد لمجموعة الاقتصاد والأعمال الزميل فيصل أبو زكي.

الشرقية والغربية هم من الشباب، ونلاحظ أيضاً أن أغلب الحركات الأصولية والإرهابية تقوم في مكان يتواجد فيه جيل كبير من الشباب الذين لم تتوفر لهم الحياة الكريمة من تعليم وطبابة وهذا ما يشجعهم على الدخول بسهولة في هذه المنظمات مقابل مبالغ مالية بسيطة. ومن هنا أقول أن هناك واجباً على الشباب وعلى المسؤولين والدولة والأهل، فالدولة التي يهتمها مستقبلها وازدهارها عليها أن تؤمن أدنى مقومات الحياة الكريمة لشبابها، فهناك بعض المناطق مثلاً في أفغانستان يمنعون الفتيات من دخول المدارس وهم بذلك يوصلون المجتمع إلى الدمار. وفي لبنان أغلب الأمور السلبية والإيجابية التي حصلت كان للشباب دور بارز فيها، وعلى الدولة أن تقدم أدنى مقومات الحياة اللائقة كي تحصل على مجتمع شاب ومنتج. فالشباب المتواجدون حالياً في الجامعات هم مستقبلاً موظفو الدولة في كافة الوزارات

للانتخابات الطلابية في الجامعة اللبنانية لأنه كانت لنا مطالب محقة في أكثر الجامعات فقراً من حيث التجهيزات والترتيبات المطلوبة التي تلبى طموحات الطلاب كما في الجامعات الخاصة، وهذا دور مهم يستطيع أن يلعبه الشباب ويكونوا في سدة المسؤولية". ولفت إلى أن للشباب دوراً أساسياً في التغيير وهم من يصنعون المستقبل، مشيراً إلى أن أغلب الثورات التي حصلت عبر التاريخ كانت من خلال الشباب وانطلقت من الجامعات معتبراً أن الإتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية كان فاعلاً قبل الحرب الأهلية لدرجة أنه يستطيع اسقاط حكومة. وقال: "نلاحظ في أغلب الأنظمة الديكتاتورية أن أغلب الأمور قساوة وديكتاتورية التي تمارس تكون على الأماكن التي يتجمع فيها الشباب المتعلم والمتحف والتي تطالب بمصلحة البلاد والتغيير. فالذين هدموا حائط برلين بين ألمانيا

الوزير رحال شدد على أهمية توفير التعليم الصحيح للشباب كي لا ينزلقوا إلى اتجاهات سلبية، بينما رأى الشامي أنه من الضروري العمل بكل الوسائل لمكافحة البطالة وإيجاد فرص عمل، في حين اعتبر جهمني أن المسؤولية يتحملها أربعة أطراف هم: المستثمرون الأثرياء والإعلام والحكومات، والقيادات الشبابية.

الشباب؛ الديكتاتورية؛ والأصولية
وزير البيئة محمد رحال قال: "أنا أصغر وزير في الحكومة اللبنانية واعتقد أن هذا التوزيع كان رسالة من قبل دولة رئيس الحكومة بأن للشباب دوراً في سياسة هذا البلد على صعيد اتخاذ القرار، وهذا يضع على عاتقي مسؤولية مضاعفة". منذ فترة ست سنوات أنهيت مرحلة الدراسة من الجامعة اللبنانية، وأنا قريب من أمور الشباب وحين كنت في الجامعة كنت أشارك في كافة الفعاليات الطلابية وكنا نترشح

والمؤسسات وهم الأطباء والمدراء والمعلمون. وعندما نربي في البيوت أجيالاً صالحة ستكون صالحة لأية وظيفة يعمل بها أبناء هذا الجيل في المستقبل إن كان في القطاع العام أو الخاص. والشباب الصالحون الذين يدخلون القطاع العام لن يقبلوا بالتزوير أو الرشوة السائدة في الدولة وهذا كله نتاج التربية الصحيحة المعتمدة في البيوت والمدارس والجامعات".

أهمية التخطيط المسبق

وأضاف رحال: "عندما يدخل الطالب إلى الجامعة لا يعرف أي اختصاص سيختار بسبب غياب التوعية على متطلبات سوق العمل الحالية ومن المفروض توجيه الشباب بشكل صحيح كي يقوموا بالإختصاصات اللازمة والمطلوبة حتى لا يكون لدينا 1000 مهندس مدني و 10 مهندسين معماريين وحتى لا يكون هناك آلاف الأطباء ولا يوجد ممرضون، فمن المفروض العمل على توجيه صحيح لإدخال الشباب على الإختصاص الصحيح الذي تتوفر فيه فرص العمل خصوصاً أن هناك مشكلة بطالة وخصوصاً من المتخرجين الجدد نتيجة عدم التخطيط المسبق لأي اختصاص".

وتابع: "أنا درست الحقوق في الجامعة اللبنانية وكنا نظاهر في الكلية حتى يؤمنوا لنا صفوفاً لا تدخلها مياه الأمطار، فعلى الدولة أن تؤمن لطلاب الجامعة اللبنانية الأشياء نفسها التي تؤمن في الجامعات الخاصة كي يستطيع الطالب أن يفكر بالأمور العلمية البعيدة ولا يشغل تفكيره بأمور بسيطة".

وأشار إلى أن وزارة البيئة مستحدثة منذ العام 1993 وأنه قبل انشاء هذه الوزارة كان المجتمع المدني يحافظ على البيئة أكثر مما تحافظ عليه الدولة اليوم وهذا المجتمع المدني هو من الشباب بنسبة 80 في المئة.

واختتم متمنياً أن يقدر على معالجة مشاكل الشباب اللبناني كونه موجوداً في الحكومة حالياً داعياً إياهم إلى توجيه افكارهم إلى الأمور المنتجة، طالباً من الدولة الإهتمام بالمناطق النائية والبعيدة كي تؤمن الحياة الكريمة لكل مواطنيه! وتمنى على الشباب العاملين في القطاع العام والخاص تصويب أمورهم للحد من هجرة الشباب.

محمد رحال:

للشباب دور أساسي في التغيير وصنع المستقبل

المطلوب توفير فرص عمل للمتخرجين الجدد

من خلال مواءمة الاختصاصات

مع احتياجات سوق العمل



الوزير محمد رحال



سعادة الشامي

البطالة هم أساسي

بدأ سعادة الشامي حديثه مشيراً إلى أن لا مفارقة بين مهامه في صندوق النقد الدولي ومشاركته في هذه الجلسة لأن للصندوق مبادرة مع الشباب في الشرق الأوسط كان قد أطلقها في أوائل العام 2010 حيث أقام حواراً مع 8 جامعات في المنطقة وهي (لبنان، الأردن، مصر، تونس، المغرب، الإمارات، المملكة العربية السعودية، وباكستان).

وقال الشامي: "كان لي الشرف بالمشاركة ببعض هذه الجلسات التي تهدف إلى الإطلاع على هموم الشباب الاقتصادية ونظرهم إلى مستقبل الشرق الأوسط بالإضافة إلى مشاكلهم الاقتصادية، كل هذه الأمور تم بحثها مع الشباب حيث استمعنا إلى حكمتهم واكتشفنا أن لديهم طروحات جيدة لمعالجة الأمور الاقتصادية ولديهم مشاكل كبيرة، هذا يعني أن العمر ليس مقياساً بل للشباب آراء جيدة".

وأضاف: "الهم الأساسي لشباب تلك الدول هي البطالة خصوصاً التي تحدث مع الشباب المتخرجين والسؤال الذي يطرح دائماً ما هي أسواق العمل وما هو المطلوب؟"

سعادة الشامي:

الشباب لديهم قلق حول البطالة

وأسئلة دائمة حول اتجاهات أسواق العمل

النظام التعليمي في المنطقة غير مؤهل

لتخريج شباب يجدون فرص عمل



محمد جهمناني

• موضوع التربية ونظام التعليم، فهل يسمح هذا النظام بإيجاد فرص عمل؟ كان هناك اجماع من الشباب ان النظام التعليمي في المنطقة غير مؤهل لتخريج شبان وشابات يجدون فرص عمل لأن هناك فجوة بين نوعية الطلب والعرض وهناك نوع من الاختصاصات في جامعاتنا لا طلب عليها في سوق العمل.

تحدي المنهج التعليمي

وأشار **الشامي** إلى أن الشباب طالبوا بتغيير المناهج التعليمية كي تسمح تلك المناهج بتأمين سوق العمل المطلوب من حيث التكنولوجيا والاتصالات.

وشدد على ضرورة التوجيه بعد المرحلة الثانوية كي يعرف الشباب فرص العمل المتاحة، لافتاً إلى أن الشباب طرحوا أيضاً عملية زيادة

الإستثمار لزيادة النمو وخلق فرص عمل، وهذا مرتبط بالإستقرار السياسي والإقتصادي عبر مالية عامة سليمة لا يكون فيها عجز كبير. وقال **الشامي**: "طرح الشباب أيضاً في هذه الجلسات كيفية خلق مناخ استثماري يجذب المستثمر الأجنبي والقضاء على كل البيروقراطية الموجودة في دوائر الدول، وعلى الدول أن تعمل على خلق المبادرة الفردية وتشجيعها عبر التسهيلات المصرفية والمساعدات التقنية لخلق فرص العمل". ولفت الى أن الأزمة المالية أثرت على الدول المنفتحة على الأسواق العالمية والدول التي لم تتأثر بالأزمة العالمية كانت ذات اقتصادات مغلقة، وطرح بعض الشباب في الندوات التي حصلت بأن تعتمد الدول على نفسها حتى تتفادى أزمات مماثلة في المستقبل، فيما أشار طلاب آخرون بأن العولة لم يعد من الممكن التخلص منها والإنغلاق سيغيب الفرص عن تلك الدول.

وأشار الى مطالبة الشباب بدور أكبر للصندوق الدولي وعلى أن لا يقتصر دوره فقط على الأمور الإستشارية بل تطبيق هذه الإستشارات للقضاء على الفساد.

4 محاور

من جهته، قال **محمد جهمناني**: "لن أضيف الكثير ولكن أحب أن أخص المشكلة في أربعة محاور وأنا لا أريد أن أتكلم عن الأزمة المالية لأن شعوب المنطقة العربية منذ عشرات السنين يعيشون في أزمة مالية، والمحاور الأربعة هي: المستثمرون الأثرياء، الإعلام، الحكومات، والقيادات الشابة.

فبالنسبة للمحور الأول فإن أغنى انسان في الولايات المتحدة الأميركية كان له هدف في حياته وهو انشاء كمبيوتر ليس بهدف

شخصي او مناطقي بل بهدف عالمي واسع. قام بمشروعه ولحقه العالم أجمع وهذا الشخص هو **بيل غيتس**، وأقصد القول أن على المستثمر العربي أن يكون مسؤولاً، لأن الحقيقة تظهر أن أغنى المستثمرين العرب عندما حوّل استثماراته من الغرب الى الدول العربية استثمر بالمفنيين والفنانين وأصبح ينتج 100 مغل كل سنة".

وأضاف: "يجب تغيير الأولويات العربية وأولويات المستثمرين والإعلاميين فبدلاً من اعطاء دور للمفنيين علينا أن نعطي دوراً للشباب الواعي والمتقن بأن ينقلوا هذه الأمة من العالم الثالث أو الأخير، مثلاً الرئيس البرازيلي الشاب جعل من الإقتصاد البرازيلي بين الأقوى عالمياً. على الشباب العربي إجبار المستثمرين العرب بتغيير أولوياتهم ومشكلة المستثمر العربي أنه يخاف من الإستثمارات العلمية والتكنولوجية، بحجة أنها عالية المخاطر، فهل الذين استثمروا في الـ Facebook في سان فرانسيسكو نجحوا من المرة الأولى أم بعد محاولات عديدة؟

أما بما يتعلق بالإعلام في العالم العربي فإنه مهتم بالسوبر ستار، وستار أكاديمي، وهذا الأمر يجب الإنتهاء منه ووضعه جانباً وعلينا التطلع إلى أمور أخرى لأن الأموال التي تصرف على هذه البرامج مخيفة، فالشباب العربي يصرف سنوياً على الـ SMS للإشتراك عبر البرامج التلفزيونية 5 مليارات دولار، 10 في المئة منهم في مصر، 15 في المئة منهم في السعودية والباقي في الوطن العربي، وأصحاب هذه المحطات أصبحوا من أكبر الأثرياء".

وطالب **جهمناني** من وزراء الإعلام العرب إقفال هذه القنوات "لأنها ليست من الأولويات وتعطي صورة غير حقيقية عن حياة الشباب"، مشدداً على أن يكون الإعلام العربي "بحجم المسؤولية ويساعد الشباب على تحقيق مسؤولياته وتطلعاته".

وقال: "عندما بدأت بتأسيس شركتي الخاصة كان عمري 25 سنة ولم أجد في ذلك الوقت التشجيع من أحد، حتى أنني لم استطع فتح فرع لشركتي في بلدي لذلك ذهبت الى هونغ كونغ" وأضاف متسائلاً: "لماذا الشاب العربي يتم القبول به في هونغ كونغ والولايات المتحدة أكثر من الدول العربية؟"

واختتم **جهمناني** مطالباً الحكومات العربية بتأسيس مؤسسة غير حكومية لرواد الأعمال، والتركيز على الإستثمار البشري المنتج خصوصاً أن هناك أموالاً عربية هائلة تبين أنها تخسر في البورصات العالمية، فحبذا لو يتم استثمار جزء من هذه الأموال على الشباب العربي!

محمد جهمناني

المسؤولية الكبرى على المستثمرين الأثرياء

وعلى الإعلام العربي

الشباب العربي يصرف سنوياً 5 مليارات دولار

على رسائل الـ SMS للاشتراك في برامج تلفزيونية

لم أستطع تأسيس شركتي في بلدي

فتوجّهت إلى هونغ كونغ